عدنان خضر
قرية
الشياطين
أسرد للنشر الإلكتروني

قرية الشياطين

عدنان خضر

قرية الشياطين

تأليف /عدنان خضر

تدقيق / أمنية مرعي

تصميم غلاف: رانيا السفوت

تنسيق وتصميم داخلي: غادة عبدالرحمن

© جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بنسخ أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال وبأي صيغة أو التصرف فيه بأي أسلوب من الأساليب بدون إذن خطي مسبق من الناشر والمؤلف معاً.

الناشر/ أسرد للنشر الإلكتروني

الوتساب الخاص بالدار: 01113536610

البريد الإلكتروني: asrud.for.e.publishing@gmail.com

إنَّ الآراء الموجودة في هذا العمل لا تعبر بالضرورة عن رأي دار أسرُد للنشر.

المقدمة

تعيش قرية صـــغيرة في عزلة تامة، حيث يعيش فيها مجموعة من الناس الذين يتشـــاركون حياة هادئة وســـط الطبيعة الخلابة. ومع ذلك، تبدأ الأمور في التغير عندما تبدأ مخاطر غامضـة تحاط بها القرية في سـاعات الليل. يظهر مجموعة من الملثمين الغامضين ويقومون بأعمال مشـبوهة ومخيفة، ولا أحد في القرية يعلم بما يحدث حقًا خلف الســتائر الليلية. تتفاقم حالة الحيرة والقلق بين أهل القرية، حيث يتســـاءلون عن هوية الملثمين ودوافعهم، وما الذي يجعلهم يســـتهدفون القرية المســـالمة. ينتاب الســكان شــعور بالخوف والتوتر، وتتعقد الأمور عندما يزداد عدد الملثمين بمرور الوقت، ممـا يزيـد من حـدة الجمود والقلق في القريـة. مع مرور الزمن، يبـدأ بعض السـكان في الشـك في بعضـهم البعض، وتظهر الشـكوك والتوترات الداخلية بينهم. ينشـأ جو من التشـويق والتوتر

داخل القرية، حيث يحاول الأهل كشـــف هوية الملثمين والكشف عن أسرارهم المظلمة. تتطور القصة لتصبح مليئة بالمفاجآت والمتعة، حيث يتم تقديم الأحداث والتطورات المثيرة التي تكشـــف عن الحقائق المروعة وراء هذه المخاطر. تتعمق الرواية في عوالم الشـــك والخيانة والصـــراعات الداخلية بين الشـــخصـــيات، مع تصـــاعد الحماس والتوتر في كشـــف الغموض وحقيقة الملثمين. يتم رســـم صـــورة واقعية للقرية وســـكانها ومشـــاعرهم وتفاعلاتهم في مواجهة هذه الأحداث الغامضـــة. تتعدد الأحداث والمفارقات في القصـــة، وتصبح الرواية رحلة مثيرة لاكتشاف الحقيقة والتصدي للتهديدات الخطيرة. تتوالى المشـــاهد والتطورات التي تحتفظ بالقارئ في حالة من التشـــويق والتوتر حتى النهاية، حيث يكشـف النقاب عن حقائق مثيرة ومفاجآت غير متوقعة. باختصـــار، تتناول الرواية قرية صـــغيرة مهددة بالخطر المتمثل في مجموعة من الملثمين الغامضـين، وتستكشـف تأثير هذه المخاطر على حياة

سكان القرية. تتمحور القصة حول الحيرة والتوتر الذي ينتاب الأهل، وتتطور لتصبح رحلة مثيرة لكشف الحقيقة واكتشاف الأسرار المظلمة وراء الملثمين. تعتبر الرواية مزيجًا من الغموض والتشويق، حيث ستجعل القارئ يشعر بالتوتر والتشويق أثناء متابعته لتطورات الأحداث.

ASRUD
للنشر الالكتروني

قرية المقنعين

في البداية، كانت هناك قرية صغيرة تعيش بها مجموعة صغيرة من الناس. تحاط تلك القرية بالجبال العالية والأشجار الكثيفة. تعتبر هذه القرية مكانًا مليئًا بالمخاطر للغاية. بعد الساعة السابعة مساءً، لا يستطيع أحد من أهل القرية الخروج من منازلهم خوفًا من تلك الأصوات التي تشبه صوت الزئير، وهو صوت قوي يشبه صوت الوحوش. بالإضافة إلى ذلك، هناك صوت ضجيج يشبه صوت الرعد يعزز الخوف الشديد لدى أهل القرية. وبهذه الطريقة، يعيش أهل القرية في كل ليلة مليئين الخوف والجذع. في الصباح الباكر عندما يستيقظ أهل القرية الصغيرة، يذهبون لأعمالهم في هذا الوقت دون وجود أي خوف مستمر كما في الليالي المظلمة. وعندما تغسق السماء، وهي الفترة التي تلي غروب الشمس، يعودون مسرعين إلى منازلهم. وقد أصبحت هذه عادتهم

اليومية خوفًا من الليالي الغامضـــة التي تحدث فيها هذه الحوادث يومًا بعد يوم، ودون معرفة الســـبب الحقيقي وراء تلك الحوادث.

في إحدى الليالي، خرج أبو سـعيد، وهو من أهل القرية، ليجلس على سـطح الشـرفة، وهو الجزء العلوي الممتد من خـارج المنزل ويتعرض للهواء. لم يكن يـدرك أن هذا القرار سـيكلفه حياته. أُصـيب بمرض يسـمى الفالج جعله يفقد القدرة على الحركة بعد فترة من تدهور حالته الصحية. حاول أهل القرية مرارًا وتكرارًا سؤاله عن ما حدث له، لكن صـوته أشـبه بتقطير الأصـوات - يعني بكلامـه الغير واضـــح-، وهو يحـاول أن يخبرهم عن رؤية غير عادية، مشـــهد غير مألوف أو غير متوقع، لكن دون جدوى؛ فلم يفهموا شـيئًا منه. وعندما ســألوا زوجته، قالت لهم: "لقد جلس بعد منتصـــف الليل على تلك الشرفة، ولم يمض وقت طويل حتى صرخ بصوت عالٍ قائلاً: "يا رب الســـماء، ما هذا(؟) وأنا كنت أقف

بجانب ابني المريض سعيد. حين سمعت تلك الصرخات، ركضت إليه بسرعة، وكأنه رأى شيء مرعب. وعندما وصلت إلى الشرفة، وجدت أبو سعيد في حالة من الرعب الشديد، مستلقيًا على الأرض". ثم أخذته وأدخلته إلى الداخل، وهي تبكي. كانت تلك الليلة رهيبة بالنسبة لها، وشعروا بخوف شديد ورعب عند اهل القرية بعد هذا الحديث الذي أرعبهم جميعًا بما سمعوه. فقال زكريا، صاحب الشجاعة والقوة: "سأكون واقفًا الليلة بعد منتصف الليل على تلك الشرفة التي أصابت أبو سعيد بهذا الوضع المؤلم. سأكشف لكم يا أهل القرية الحبيبة ذلك اللغز المحير الذي جعل أبو سعيد يصبح مشلولاً بسبب ما رأى في تلك الليلة المرعبة". حين أصبحت الساعة التاسعة مساءً، أصبح أهل القرية قلقين للغاية، خائفين على الفتى الجريء زكريا. فقالوا لزكريا: "يا زكريا، هذه ليست أفعالا بطولية منك، فأنت بهذا تختار الموت أو الشلل، ولا مفر منهما. لكن كلامهم لم يزيد زكريا إلا إصراراً أو تحديًا.

حيث كان جميع أهل القرية متجمعين في منزل أبو سعيد استعدادًا لتحدي زكريا. وعندما أصبحت الساعة العاشرة مساءً، جاء أحدهم وقال: "سأخرج معك يا زكريا، هنا أصبح أهل القرية في حيرة كبيرة؛ فقد كانوا يطاوعون مجنونًا واحدًا، والآن اثنين. أصيبت أم سعيد بذعر شديد، وقالت بصوت مشحون بالغضب: "اذهب إلى غرفتك يا سعيد". فرد عليها سعيد الشجاع قائلاً: "لا أمي الحبيبة، سأعارض قرارك. سأخرج وأنتقم لأبي". انهمرت أم سعيد في البكاء وهي تقول: "لا أريد أن أخسرك مثلما خسرت أبيك. ليس لدي أحد غيرك، لا تجعلني أموت قهرا بسببك". قال له خاله أبو خالد : "إن كنت حقًا تريد الانتقام، فليس عليك الخروج مع زكريا. اصبر الآن، وعندما تتحسن صحتك، انتقم لوالدك". قال زكريا لسعيد: "نحن يا ولدي لا نعلم ما هو ذلك الشيء الذي جعل والدك مشلولاً. نحن لا نعرف ماذا رأى والدك في ذلك الوقت. لقد رأى شيئًا خارج قدرة الإنسان بالتأكيد". هنا تراجع الفتى الصغير سعيد وذهب إلى أمه

ليثني يدها قائلاً لها: "يا أمي، سامحيني من شدة قهري على والدي، عارضت لأول مرة في حياتي. أوامرك لي." ردت والدته قائلة: "لا يا ولدي، أنت لم تعارضني أبدًا، وأنا سامحتك. "وعندما أصبحت الساعة الحادية عشر، بدأت دقات القلب تسمع لمن يجلس بجانب زكريا، قال قائلاً وهو يمزح: "يا زكريا، هل أنت مستعد لتصبح مشلولاً كما هو حال أبو سعيد(؟)" ضحك القرويون جميعهم لهذا المزاح. وفي هذه اللحظة حدث شيء جعلهم يتوقفون عن الضحك ويصبحون أكثر خوفًا ورعبًا. سمعوا في تلك القرية الصغيرة صوت صرير حاد وعال يشبه صوت الوحوش تمامًا. وبدأت الساعة تقترب من الحادية عشرة وخمسين دقيقة ليلاً، ولم يتبق سوى عشر دقائق لخروج زكريا إلى تلك الشرفة. كان زكريا ينظر إلى تلك الشرفة وهو يشعر بالرعب، لكنه لا يريد سوى أن يكون أمام أهل القرية بأنه يتمتع بقوة القلب، على الرغم من أنه يشعر داخله بالعكس من ذلك. وحين أصبحنا في الليل العميق، الذي يلي منتصف الليل

ويكون فيه الظلام الكامل، استعد زكريا للخروج على تلك الشرفة، وكان أهل القرية واقفين خلفه، يستمتعون بالمشاهدة التي ستحدث مع سعيد المسكين. وعندما فتح الباب الخشبي العتيق لدخول تلك الشرفة، شعر بخوف شديد جعله يفكر في الرجوع. لكنه كان خائفًا من ردة فعل أهل القرية، فقرر زكريا المغامرة والدخول، وأغلق الباب الخشبي العتيق. كان زكريا يحمل في جيبه ورقة كتبها أثناء وجوده عند دار أبو سعيد، وهي اخترت تلك المخاطرة من أجلك يا رنيم، لأثبت لوالدك أنني شجاع وليس كما يقول عني أنني جبان. سأثبت له أنني رجل. في العشر دقائق الأولى من وقوف زكريا، لم يكن هناك شيء سوى الأصوات المخيفة وهو مرتعب، يتنهد بأمل من أجل رنيم حبيبته. في تلك اللحظة، يكون زكريا في حالة تفاؤل ويقول بصوت عالٍ في الهواء الطلق: "عندما أفكر فيك يا رنيم، يا صاحبة الوجه الغزالي والخدود المكرزة، أشعر بقوتي، ويجب علي أن أكون قويًا من أجلك." بعد نصف الساعة من وقوفه على

الشرفة، بدأ يرى أشياء بشكل سريع أو غير واضحة، وأصبح مصابًا بالصدمة، يردد دائمًا: "ما هذا الشيء(؟)" وهنا بدأ الخوف يتسلل داخله ويسرق هدوئه، حيث سمع همسات في الليل تنادي باسم رنيم. أصبح يشعر بقلق شديد وصرخ بصوت عالٍ: "هل أحد هنا(؟) هل أحد هنا(؟)" ليرد عليه ذلك المخيف بضحكة غريبة ومخيفة، مما أثار قشعريرة في جسده. بعد الساعة الثانية صباحًا، شعروا أهل القرية في داخل الغرفة بالخوف بسبب انهم لا يعلمون مصير زكريا. قال أبو يامن: "هل هو ما زال على قيد الحياة(؟)" وأضاف أبو خالد: "أتمنى أن أستطيع فتح ذلك الباب الخشبي لأعرف ما حدث لزكريا." صرح الشيخ وولي أمر زكريا: "لا يمكننا فتح ذلك الباب إلا في الغد؛ سنعرف أخباره غدًا وسندعو له أن يكون بخير." أبتسم أبو خالد وقال: "آمل أن يكون بخير وأن لا يكون قد تعرض لأي ضرر." في الوقت الحالي، بلغت الساعة الثالثة صباحًا، وشعر أهل القرية بالذعر الشديد عند سماعهم صوت زكريا، مما أثار الرعب في

نفوســـهم وجعلهم يبقون في مكانهم من الخوف. تعرض أهل القرية الصغيرة لمستوى عالٍ من الخوف والرعب، مما أثر على قدرتهم على التصـرف أو القيام بأي شـيء بشكل طبيعي. الساعة الثالثة صباحا كانت ساعة صعبة جدًا بالنسبة لسكان القرية، بسبب الصوت المخيف الذي ســـمعوه، مما جعلهم غير قادرين على فعل أي شـــيء ســـوى التحديق في الباب الخشـــبي العتيق. تخيلوا، أيها القراء الأعزاء، كيف كانت حالة ســـكان القرية وحتى حالة زكريا. كان ســـعيد يبكي في غرفته، مشـــعورًا بالخوف على زكريا، وكانت أم ســـعيد متواجدة بجانب زوجها العزيز وتشعر بالأسف لما حدث له. أما الشيخ، الذي ربى واعتنى بالشاب زكريا بعد فقدانه لوالديه وهو صـــغير، فكان ينظر بحزن إلى الباب الخشـــبي ولا يستطيع فعل شيء تذكر الشيخ الموقف الذي واجهه مع زكريا، حينما رأى عيون زكريا مليئة بالحســـرة. لم أتمالك نفسي، فهمست له برقة وقلت بلطف: "أنت لست وحدك، ســـأكون دائماً بجانبك". لكن الآن، يا حبيبي يا

زكريا، لا أستطيع أن أكون بجانبك. وهو يبكي ويشعر بضياع حبيبه، زكريا، صاحب القلب القوي. الصوت العجيب الذي خرج من زكريا كان صراخًا مرعبًا ومفزعًا، بسبب حالة الخوف والهلع التي سببتها حالته المأساوية لأهل القرية. والآن، وبعد أن أصبحت الساعة الرابعة صباحًا ولم يتبقَ شيء سوى لحظات قليلة على ظهور الشمس في الفجر، وهي فترة النهار الباكر، أصبح هناك هدوء تام جدًا. لم يُسمع أي صوت مرعب أو أي صوت ينبعث من ذلك الظلام المخيف. هنا، اندهش أهل القرية قرب الباب العتيق الخشبي، حيث يتكرر اسم زكريا بتكرار: "يا زكريا، هل أنت بخير(؟) يا زكريا، هل تسمعنا(؟)". قال أبو يامن: "ليس بيننا أحدٌ قلبه قويٌ ليخاطر ويخرج إلى زكريا". فأجاب أبو خالد: "ليس بنا أحدٌ قلبه قويٌ، لأننا لا نعلم ما يكمن خلف ذلك الباب الملعون. لا نعلم مصير من يدخله. انظروا إلى أبو سعيد، أصبح مشلولاً، ولا نعلم ما حل بزكريا بعد ذلك". قال أبو يامن: "أعتقد أن هناك أشياء غامضة

ومرعبة تعيش في القرية ليلاً". قال الشيخ: "لا نريد أن نخسر أحدًا بعد اليوم، كفاية خسرنا أبو سعيد. وفي الصباح، حين نفتح الباب الخشبي، سنجد زكريا إما ميتًا أو مشلولاً أو في حالة أخرى مأساوية". قال أبو خالد: "مكتملاً حديثه، علينا أن نصبر وعدم الاستعجال؛ فلن يتبقى الكثير من النهار، نأمل أن يكون زكريا بخير." ثم قال: "أنا أحببت زكريا جدًا، وسيكون علينا جميعًا صعوبة العيش من دونه. أليس ذلك صحيحًا يا شيخنا(؟)" ولكن الشيخ لم يجب شيئًا، بل كان ينظر إلى الباب وجسده يرتجف خوفًا على زكريا. وفي هذا الوقت، أصبحت الساعة الرابعة والنصف ليلاً. بدأ يتسرب صوت هواء الشيشان من بين فجوة ضيقة في الباب الخشبي القديم، ومع هذا الصوت، عاد صوت الزئير. قال يامن، صديق زكريا: "هذه إشارة غير جيدة، هناك أمر معقد يحدث لزكريا بين الحياة والموت. صوت الزئير هذا يحيرني كثيرًا، إنه لغز صعب جدًا. ما هو هذا الشيء الذي يسيطر على قريتنا الصغيرة(؟)

إنـه اللغز الملعون الـذي يجعلنـا محبوســين في الليـل ومذعورين في الصباح. إنه أمر محير حقًا. فقال الشيخ: "يا يامن، اترك هذه الأفكار جانبًا. ســتكون الأمور على مـا يرام، لا تنشـــر الخوف والهلع بينـا بكلامك المليء بالخوف والترقب. يجب علينا جميعًا ألا نستسلم للخوف والهلع. يجب أن نظل أقوياء. زكريـا، أنـا الـذي ربيتـه وعلمته أن قوة القلب والشـــجاعة لا يخاف أحد منها." وهنـا انهمر الشـــيخ بـالبكـاء، ولكن لم يخطر ببـالي أن يواجه موقفًا صـعبًا كهذا، يكلفه حياته. "كم أنت شـجاع يا حبيبي، كان حلمك يا زكريا أن تصــبح عالمًا في علم الفلـك، ولكن الآن ســتكون هـذه نهـايتـك على تلـك الشــرفة(؟)" ثم انهمر بالبكاء بحســرة. الآن أصــبحت الســاعة الخامســة ليلاً، ولا يتبقى ســوى ســاعة واحدة لشــروق الصــباح. لم تتمكن أم ســعيد من الصــمود والوقوف، فقد تعبت كثيرًا في هذه الليلة وفقدت وعيها وسقطت على الأرض. قال الشيخ لسعيد: "احمل أمك يا ســعيد وادخلها لترتاح. فهي منذ الصــباح الباكر وحتى

الآن فقدت نعيم الراحة. اذهب، اذهب يا سـعيد، هيا."
قال سـعيد: "حسـنًا يا شـيخي، سـأذهب وسـأنام بجانبها وسـأهتم بها أيضًـا. فقد تعلقت بأمي كثيرًا، أتمنى أن أحمل كل تعبها وهمومها. لا شيء يكسرني إلا ضعفها."
تأثر الشـيخ بهذا الكلام. وبعد رحيل سـعيد، عاد الشـيخ ينظر إلى الباب وأهل القرية مسـتعدين جميعًا. بعد دقائق، سـيعرفون ما حدث لزكريا؛ هل هو حي أم ميت(؟) فإذا كان حيًا، سيكون ذلك رائعًا، وإذا كان ليس حيًا، سـنعيش بقية أيامنا في هذه القرية مع هذا الخوف المستمر. في الساعة الخامسة والنصف ليلاً، تجمع أهل القرية عند الباب الخشـبي اسـتعدادًا لفتحه ومعرفة ما حدث للشـاب الشـجاع. سـيكون ذلك أمرًا فضـوليًا لدى الجميع. بدأت دقات القلب تتسـارع بسـرعة مع تقدم الدقائق. لم يتبقَ سوى عشرين دقيقة حتى شروق الفجر.
قال يامن، صـديق زكريا: "أشـعر في داخلي أن زكريا حيٌ ولم يمت وهو بخير." رد عليه أبو خالد: "لو كان بخير ولم يمت، لماذا صـرخ تلك السـاعة وأرعبنا(؟)

لماذا كان صوته يشبه صوت الوحوش، صوت ينبعث منه الهلع والرعب(؟)" رد الشيخ: "كفى، سنعرف إذا كان حيًا أم لا بعد دقائق"، قال أبو يامن. "حقًا يا جماعة، اهدأوا قليلاً. لا تتحدثوا، فالأحداث لم تحدث بعد. اصبروا". بعد الانتظار، شعر الجميع وكأنها مرت شهور وليس دقائق واحدة. وأخيرًا، حان وقت فتح باب الخشب العتيق. تقدم الشيخ بحماس وأمسك بالباب وفتحه بكل قوته للتأكد من حالة ابنه زكريا. وهنا حدثت الصدمة الحقيقية، حيث وجد زكريا مستلقيًا على الأرض. فقال أبو خالد بدهشة: "هل يمكن أن يكون هذا المخيف، الذي كان يصاحبه الأصوات المرعبة، قد اقترب من زكريا(؟) هناك علامة على وجهه(!)" انتشرت الضجة والحيرة بين أهل القرية. وقال الشيخ: "كفى، يا جماعة، كفى الآن. ليس وقت النقاشات والجدل. احملوا زكريا داخلاً ليستريح، ثم بعد ذلك سيخبرنا بما رأى". انتشرت السعادة في جميع أنحاء القرية، وشعروا بسعادة كبيرة لأن حبيبهم زكريا سيظل

معهم ولم يمت. استمر أهل القرية في الجلوس ينتظرون استفاقة زكريا ليخبرهم عما رأى في تلك الليلة المرعبة. وبعد وقت طويل من الانتظار بدون استفاقة زكريا، طلب أبو خالد رش الماء على وجهه ليستفيق من النوم لكن رفض الشيخ ذلك. وبعد ما يقرب من خمسة عشر ساعة من النوم، استيقظ زكريا وفتح عينيه. وجد أهل القرية بجانبه بعد ليلة عصيبة. قال زكريا: "يا أهل قريتي الحبيبة، سأخبركم بكل شيء، ولكن ليس الآن. أنا متعب جدًا وأريد الاستمرار في النوم" ذهب أهل القرية إلى بيوتهم وبقى عند زكريا أصدقائه ، وهم يامن وخالد وعمر. وعندما استيقظ في الصباح، وجد زكريا الجميع نائمًا حوله. قال زكريا بصوت هادئ: "يا شباب، استيقظوا". وبعد أن استيقظوا ورأوا زكريا في حالة جيدة، قالوا: "يا زكريا، ما الذي حدث لك في تلك الليلة المخيفة(؟)". فقال يا أصدقاء، رأيت شيئًا مرعبًا جدًا في القرية. كان هناك شخص يتجول في مدينتنا الصغيرة، وأنا كنت أشاهده وهو يرتدي قناعًا مخيفًا للغاية. ثم،

فجأة، شعرت بضربة على رأسي من الخلف، لكنني لم أفقد الوعي. في ذلك الوقت، أمسكني الشخص المقنع برأسي وأصبح يضربني بعنف، مما تسبب في تشويه وجهي. في هذه اللحظة، فقدت الوعي ولم أكن أدري ماذا حدث بعد ذلك فقال يامن: "أفهم من كلامك يا زكريا أن هناك اثنين من المعتدين وليس شخص واحد فقط. فقال زكريا: بالضبط، عندما كنت أشاهد الشخص المرعب المقنع، ظهر شخص آخر مقنع من الخلف وهاجمني بغدر. إذًا، هناك شخصين لا نعرف هويتهما. فقال خالد: ما الذي ستفعله الآن يا زكريا(؟) هز زكريا رأسه وبعد خمس دقائق من التفكير، أجاب خالد وهو يهز رأسه: "سأعرض حياتي للموت مرة أخرى وأخرج هذه الليلة لاستكشاف ما يجري ليلاً بعد منتصف الليل. سأعرف ما هو هذا الكائن المخيف صاحب القناع ومن يرافقه، وما هي غايتهم من إثارة كل هذا الرعب كل ليلة(؟)." عندها، نبهه عمر بخوف وقال لزكريا، "لكن يا زكريا، لو كنت وحدك، فلن تتمكن من فعل أي شيء.

"فرد زكريا عليه قائلاً، "لا، بل ستكونون معي. ومن يرفض، سأحترمه ولن يتغير شيء في صداقتنا." فأجابوا جميعهم بقوة، "نحن كلنا معك، وسنعرض أنفسنا للخطر لكشف هذا اللغز المحير." ثم جاء سعيد قائلاً لزكريا: "جاؤوا أهل القرية لمعرفة منك ما الذي جرى في تلك الليلة". همس زكريا بصوت خفيف لأصدقائه، قائلاً: "لا تقولوا لأحد بما تحدثنا به، خوفًا من إخافة أهل القرية". فسأل خالد: "ماذا ستقول لهم(؟)" فأجاب زكريا: "ما عليك، لكن لن أخوفهم". دخل أهل القرية إلى غرفة زكريا وقالوا له: "الآن يمكنك التحدث بما رأيت يا زكريا". وسارع أبو خالد بالسؤال قائلاً: "يا زكريا، هيا هيا، قل لنا ماذا رأيت ولماذا وجهك هكذا مورم وكأنه هناك مشاجرة وقعت معك(؟)". فأجاب زكريا مبتسمًا: "هل أنت حضرت لكي تطمئن علي يا عمي أبو خالد، أم حضرت لتعرف ما الذي جرى في تلك الليلة(؟)" فقال أبو خالد: "لا يا ولدي، إنما حضرت لكي أطمئن عليك وثم لأعرف ما الذي جرى معك(؟)". قال زكريا:

"حسنًا، سأقول ماذا حصل. ليس هناك أي خوف، ولكن يوجد حيوانات منتشرة تتجول حول القرية ليلاً وتصدر أصـــواتًا مرعبة". قال أبو يامن: "وهل تلك الحيوانات التي فعلنا بك هكذا يا زكريا؟" فأجاب زكريا: "حتمًا لا، أنا وقعت على وجهي وتورمت هكذا يا جماعة". حك أبو خالد أنفه وقال بين عقله: "هذا الفتى الصغير يسخر منا". فقال سعيد: "إن زكريا يحتاج للراحة، إذا سمحتم نجلس خارج الغرفة". خرجوا جميعًا وكان لديهم شكوك في حديث زكريا، لماذا يخفي الحقيقة(؟) وبعد خروجهم، قال أبو يامن: "يا شـــيخ، زكريا يكذب، ليس بقليل عقل أن نصـــدق ما يروي لنا". قال الشـــيخ: "يجب عليك أن تصدق، فولدي لن يكذب منذ كان صغيرًا علمته الصدق بالقول دائمًا ". خرج أبو يامن وأبو خالد غاضـــبين جدًا من بيت أبو ســـعيد. وبعد ذلك، دخل الشـــيخ إلى زكريا وقال له: "يا زكريا، لا تخفي شـيئًا عني، وســأساعدك بكل ما تفكر به". أحس زكريا بأنه يحتاج لشـيخه، الذي هو بمقام والده، فأخبره بما رأى. لا أرغب في أن يعلم

أحد بما رأيته، يا شـــيخي. أنت تعرف حقيقة قلوب أهل القرية، ولســت متأكدًا من اســتعدادهم لتلقي ما ســأقوله. ولكنني سأكشف عن هؤلاء المقنعين الذين سلبوا الراحة والســلام من القرية، وجعلوا عمي أبو ســعيد مشــلولاً. سنكتشف هويتهم، أنا وعمر وسعيد وخالد ويامن. ولكن أطلب منك يا شــيخي ان توجهنا بالحكمة والإرشــاد، يا شــيخي. نعم، ســأرشــدكم يا أولادي. أولاً، يجب عليكم وضع خطط محكمة لكي تتمكنوا من استدراج الملثمين، والتغلب عليهم. فقال أحدهم: "كيف يا شــيخ(؟)" فأجاب الشيخ: "أنا أعرف هذه القرية جيدًا منذ طفولتي، وشهد سكان القرية لفترة طويلة على الخوف الشديد الذي يسود تلك الليالي. ولا أحد يعلم ما يحدث فيها ليلاً. اليوم في الليل سننزل جميعًا بعد منتصف الليل، وستكون الخطة كما يلي: عمر وســعيد ســيذهبان إلى ســطح المســجد، وزكريا ويامن ســيكونان قريبين من ممر القرية، وأنا ســأكون واقفًا في نصــف الممر. عندما يأتي الملثمون، فإنهم ســيهجمون علي، وفي هذه اللحظة يجب عليك يا

زكريا ويامن الخروج ومساعدتي." فقال زكريا بدهشة. لكن يا شيخي، أدرك أن أجسامهم قوية جدًا ويصعب قتلهم. فقال الشيخ: لا تخف يا ولدي. سأحمل سكينًا وخفًا في يدي، وعندما يظهرون ويقتربون مني، سيتشتت انتباههم حين يروكم تخرجون أنتم، يا زكريا ويامن. وفي هذا الوقت، سأقوم بطعن الملثم الأول والثاني إذا استطعت، وإلا ستتولون هذه المهمة. قال يامن بخوف: حسنًا يا شيخنا، سنبذل قصارى جهدنا. فقال الشيخ: إذاً، سنلتقي بعد منتصف الليل. وحين ذهب الشيخ، قال خالد مستغربًا: هل سينجح الشيخ في ذلك(؟) رد عليه زكريا: لا خيار لنا غير ذلك الخيار، يا خالد. رد عليه خالد: نعم، لا يوجد لدينا خيار غير ذلك. هذه الليلة ستكون مصيرية جدًا، أم سنكشف الملثمين أو سيكون علينا دفع الثمن بالمخاطرة. فقال زكريا: لا تخف، لدينا أسلحة بحوزتنا، فكل واحد يجب أن يحمل سكينًا إذا واجه أحدًا من الملثمين ليدافع عن نفسه. قال عمر لسعيد بصوت خفيف: لن أرضى بأن أقف مثل الجبان فوق سطح

المسجد وأنظر إليهم وهم يواجهون الملثمين. قال سعيد: إذا ماذا ستفعل(؟) قال عمر: سأخالف أمر الشيخ دون علمه وأذهب مع زكريا ويامن. والآن، بعد أن أصبحت الساعة الحادية عشر ليلاً، جاء الشيخ مصطحبًا معه أخوه الصغير يونس الذي أصر عليه ألا يذهب لمواجهة الملثم إلا وهو معه. وهنا قال الشيخ: سأقف أنا وحدي في الممر القرية، وأنتَ يا زكريا ويونس ويامن ستكونون جانبه، مختبئين، وحين يتقدم الملثمين إلي، ستخرجون فجأة، وهكذا سيرتبكون، وأنا سأطعن أحدهم. فوافقوه جميعًا. وقبل الخروج بدقائق، هناك أحدًا أخبر أم سعيد بورقة بأن ابنك سعيد سيذهب إلى الموت برجليه، دون معرفة الشخص الذي أخبرها. لكن واضح أنه يهمه أمره جدًا. وهنا جاءت أم سعيد كالمجنونة تصيح: "سعيد، أين يا شيخ(؟)" فرد سعيد بين الجميع وقال: "أنا هنا يا أمي". قالت أم سعيد: "تعال معي، لن تذهب مع أي حد". بعد إجبار شديد من الجميع، ذهب سعيد مع أمه. وقال الشيخ: "لا يهم إذا ذهب سعيد، أنت

يا عمر ويونس ستكونان على سطح المسجد". لكن كان عمر غير راضٍ، فاتفق مع سعيد لكي يخالف أمر الشيخ. فكيف الآن سيخالف أمر الشيخ وجاء أخو الشيخ الصغير يونس. والآن، وصلنا إلى الساعة الثانية عشرة منتصف الليل. تفرَّق الجميع إلى مواقعهم المحددة. ووقف الشيخ على ممر القرية، في حين أختبئ زكريا ويامن تحت عربة بجوار الشيخ. كان الشيخ ينظر يمينًا ويسارًا بخوف شديد، ولكنه لا يستطيع التراجع في هذه اللحظة المصيرية. سنكتشف هؤلاء الملثمين اللعينين بالتأكيد. فجأة، تصاعد صوتٌ مرعبٌ من بين الظلال الداكنة، جعل الشيخ يركع على ركبتيه خوفًا شديدًا. حاول الشيخ أن يهمس من هناك، ولكن لم يتلقَ أي استجابة. بعد دقائق، رمى أحد المجهولين ورقةً مرسومة عليها صورٌ مخيفة، مثل جسد بلا رأس وجسد بلا أرجل وجسد بلا أيدي وجسد بلا عيون. زاد الشيخ خوفًا وذهولاً، وحاول نظرًا إلى المكان الذي رميت منه الورقة، لكنه لم يرَ أحدًا. في الوقت ذاته، كان زكريا

ويامن يراقبان بتركيز شديد، ولكنهما لم يروا أي مظهر يشير إلى وجود الملثمين. وبعد مرور نصف ساعة، رمى شخصٌ ما سكيناً على الشيخ من خلف ظهره بهدف طعنه وليس قتله. نظر الشيخ خلفه ليرى الشخص الذي طعنه، وكان أربع ملثمين. سقط الشيخ على الأرض وعيناه تتجهان إلى الملثم على يمينه وأولاده على يساره الذين لا يستطيعون مواجهتهم. وبينما هو مستلقٍ على الأرض، رأى عمر على سطح المسجد وصاح قائلاً: "يا زكريا(!) شيخنا طُعن ، يا يامن(!)" عندما سمع زكريا الصوت، نهض من تحت العربة هو ويامن ليشاهدا شيخهم الكبير مصابًا بالطعن من الخلف دون أن يعرفوا المجهول الذي قام بذلك. قال الشيخ: "اهربوا، اهربوا، هيا(!)" لكنهم رفضوا تركه هنا، وقالوا: "لن نتركك هنا، هيا قم يا شيخي." قال يامن لزكريا: "ما رأيك نضع الشيخ على العربة ونسحبه إلى بيت أبو سعيد(؟)" ووافقوا على ذلك. أخذوا العربة ووضعوا الشيخ عليها، وسحبوه بسرعة نحو بيت أبو سعيد لتقديم العلاج له.

وبعدما ركض عمر ويونس للعودة إلى منزل أبو سعيد، توقفهما شخصٌ مجهولٌ وكان وجهه غير واضح بسبب الظلام، وقال: "يا أولاد، يا أولاد، فألتفت اليه." أجاب عمر وقال: "من أنت(؟)" أجاب المجهول: "أريد مساعدتكم، الملثمين يريدون قتلي." حاول المجهول استغلال عواطف عمر، ولكن يونس كان أكثر حذرًا من عمر. قال عمر: "هيا تعال معنا." أجاب المجهول: "تعال واسحبني، أنا مجروح." عندما أراد أن يذهب، قال له يونس: "أين تذهب يا مجنون(؟)" أجاب عمر: "لا تخف، يجب علينا مساعدته وعدم تركه للملثمين ليقتلوه." قال يونس: "حسنًا، لكنني لن أذهب معك." ضحك عمر قائلاً: "حسنًا يا جبان، انتظرنا حتى أسحب هذا الشخص الفقير إلى هنا، ثم نذهب سويًا إلى بيت أبو سعيد." ، وعندما وصل عمر وأمد يده لمساعدة العجوز، انعدمت الرؤية لدى يونس بسبب الظلام، ولم يستطع رؤية عمر جيدًا. سمع يونس صوتًا من عمر يناديه قائلاً: "يا يونس، يا يونس، اهرب، اهرب، اهرب(!)"

بينما كان يونس ينظر إلى المكان، سمع صوتا يجعله يشعر بالخوف الشديد ولم يكن يدري ماذا يفعل. هل يترك صاحبه ويهرب أم ينقذه(؟) بعد لحظات، خرج أحد الملثمين المرعبين بالقناع الملطخ بالدم، وتقدم نحو يونس. اضطر يونس للهروب على وجه السرعة إلى بيت أبو سعيد، وهو يبكي ومرعوب للغاية. ركض يونس دون معرفة مصير عمر، هل هو حيًا أم ميتًا(؟) إنها ليلة مرعبة حقًا وعند وصوله إلى بيت أبو سعيد، وجد بقع دماء في كل مكان، على الأرضية والدرج، وعند مدخل غرفة سعيد. وعندما دخل الغرفة، وجد الجميع مجتمعًا حول الشيخ. سأل يونس بخوف: "هل هو حي(؟)" فأجابوه قائلين: "لا تقلق، سننقذه، لا تخف". وعندما دخل زكريا وهو يحمل أدوات العلاج للشيخ، سأله يونس: "أين عمر(؟)" فأجاب يونس: "لا أعلم، ماذا حدث(؟) أحد المجهولين طلب من عمر مساعدته لكي لا يقتله الملثمين، وعندما ذهب، لم أعلم بعد ذلك ما حدث، سوى أنني سمعت صوتًا بعيدًا من عمر يقول لي:

'اهرب يـا يونس، اهرب'. وبعـد ذلـك، خرج ملثم من الظلام، وكـان قنـاعـه ملطخًـا بـالـدمـاء، واضـــطررت للهروب حتى وصـــلت إلى هنا". أصـــاب زكريا ويامن الذعر، ولكنهما لم يستطيعا ترك الشيخ دون علاج. قالت أم سعيد: "لا تخف، يا زكريا، سنبحث عنه في الصباح، أتمنى أن يكون بخير". فقال زكريـا: "كيف، يـا يونس، تتركـه يذهب وحده؟ كيف(؟)" أجاب يونس: "حـاولت معـه كثيرًا، ولكن عمر لم يســـتجب لي". قـال يـامن: "زكريا، دعنا نعالج الشـــيخ، لا يمكننا فعل شـــيء الآن، ونـأمل أن يكون حيًا. غدًا ســـنخرج جميعًا للبحث عن عمر، لا تخف، فلن يتبقى شـــيء حتى الصـــباح". تقدم زكريـا إلى الشـــيخ وقام بتثبيت مزمـار الملابس لوقف النزيف، وكان يامن وأم ســـعيد يســـاعدانه. وبينما كان يحاول إنقاذ الشـيخ، كان عقله مشـغولاً بصـاحبه عمر. وبعد مرور ســـاعتين، تمكن زكريا من إنقاذ الشـــيخ. وعندما أصبحت الساعة السادسة صباحًا، خرج زكريا مع يامن ويونس للبحث. قال زكريا: " يا يونس، خذنا

إلى المكان الذي اختفى فيه عمر". وعندما وصـــلوا إلى ذلك المكان، وجدوا ورقة مكتوب عليها بالدم على قناع مخيف جدا، وكانت تقول: "إذا أردتم إنقاذ عمر، تعالوا يا شباب، اليوم هنا في نفس المكان بعد منتصف الليل". اصبح زكريا في حيرة شديدة. لا يعلم ماذا يريد الملثمون الذين يســيطرون على القرية في الليل. فقال يامن: "هل ســتســتجيب لكلام الملثمين وتأتي بعد منتصــف الليل يا زكريا(؟)". فأجاب زكريا: "بالتأكيد سأستجيب من أجل عمر". ثم أخذ زكريا الورقة وذهب إلى بيت أبو ســـعيد وجلس بجانب الشـــيخ وهو خائف، لا يعلم ماذا يفعل ويرغب في أن يرشده الشيخ. وبعد استيقاظ الشيخ، جاء الشباب وقبلوا يده. فسأل الشيخ: "هل الجميع بخير(؟)". رد عليه يونس قائلاً: "لا يا أخي، فهناك عمر محتجز من قبل الملثمين في تلك الليلة". هز الشيخ رأســه وقال بغضب: "الملعونين، أكمل حديثه الشيخ قائلاً: "يا شباب، في تلك الليلة كان هناك شيء غريب، فسأله زكريا: "ما هو هذا الشــيء يا شيخنا(؟)". فأجاب الشيخ: "الملثمين

يعلمون خططنا وما هي مطارحاتنا، ولذلك هم يهاجموننا من الخلف ولا يواجهوننا من الأمام، لأنهم يعلمون بوجود فخ لهم. إذاً، هناك شخص يخبرهم بما نعتزم فعله". نظر الشباب إلى بعضهم بشك وتردد، فقال زكريا: "يا شيخ، ماذا تقصد(؟) هل أحد من أصدقائي يتعاون معهم فيما يحدث ليلاً(؟)" رد الشيخ بصوت مليء بالشكوك: "لا أعلم، لا أعلم. ولكن كيف عرفوا بخططنا(؟) ما هو هذا الشيء المرعب(؟)". فقال يامن: "يا شيخي، ليس هذا المهم الآن. يجب علينا أن ننقذ عمر من أيدي الملثمين. طلبوا منا أن نذهب بعد منتصف الليل إلى ساحة المسجد". فقال الشيخ: "لا تذهبوا، يريدون أن يؤذوكم. أنا متأكد". رد زكريا: "لكن عمر يا شيخي". قاطعه الشيخ وهو يقاطع حديث زكريا قائلاً: "أن يموت عمر أفضل من أن يموت جميع أصدقاء عمر". خرج الجميع من عند الشيخ ليستريحوا. فوقف زكريا يامن وقال: "لن أتراجع، سأذهب بعد منتصف الليل إلى ساحة المسجد وسأنقذ عمر". فقال يامن: "بهذا

العمل ستخسر حياتك. أنت تعلم أكثر مني أن الملثمين ليس لديهم أي شفقة". سمع يونس حديثهم وقال: "يا زكريا، أقسم لك أنهم مرعبون جدًا. عندما رأيت ذلك الملثم يتقدم نحوه في تلك الليلة، ركضت بأسرع ما أملك من سرعة. لقد أفزعني جدًا". ذهبَا إلى حي القرية وجلسَ زكريا ويامن ويونس على بلاط ساحة المسجد، متأملين المكان جيدًا عسى أن يجدوا حلاً سريعًا لإنقاذ المسكين عمر. فقال زكريا: "هل تثقان بي(؟)" فردّا عليه: "حتمًا نثق،" فقال: "إذًا، اليوم سنلتقي بكم بعد منتصف الليل هنا." ردّا عليه: "حسنًا، نحن معك على الموت يا زكريا." وبعد ان اضمحلّ النهار ودخل الليل، استعدّ زكريا وأخذ معه ما يلزم للدفاع عن نفسه وعن أصدقائه. وعندما أصبحت الساعة بعد منتصف الليل، خرج زكريا وعمر ويونس إلى ذلك المكان، متوقعين خروج الملثمين من بين الظلام الغامق. فخرج عمر وكان ليس طبيعيا وهو ملطخ بالدماء وقال: "سأقتلكم جميعًا، سأقتلكم، وعدًا مني سأقتلكم." فزع الشباب جدًا،

فما الذي فعلوه مع عمر(؟) فتقدّم زكريا وقال: "هذا أنا يا عمر، هذا أنا، زكريا حبيبك." لكن صـــوتًا مرعبًا جعلهم يتراجعون على الفور، زئير عالٍ. ســـرعان ما عادَ زكريا هو والشـــباب إلى بيت أبو ســـعيد، وبعد وصوله دخلَ عند الشيخ وجلس وقال: "زكريا، سأموت إن لم أعرف ما يجري، هل يوجد شخصٌ يفهمني(؟) ما هذا الذي رأيته(؟) هل يعقل أن يقول عمر لنا هذا الكلام(؟) أيعقل(؟)" ردّ الشـــيخ: "لم أحذركم من أن لا يخرج أحد(؟) لماذا لا تستمعون لكلامي(؟)" ردّ زكريا: "يا شـــيخ، يا شـــيخ، هل نترك عمر وحده بين أيدي الملعونين(؟)" قال: "لا تخف، لن نتركه. سأوضع خطةً ثانيةً وســـأعمل على القضـــاء على الملثمين. ســـتكون نهايتهم هذه الليلة. قال الشيخ ليونس، ولكن توقف الشيخ فجأة عن الكلام بسبب صوت فتاة تصرخ وتقول: "أين اختفيت يا أبي(؟)" مما أثار الرعب على الجميع وخاصةً زكريا. فقال زكريا في نفسه: "هذا صوت رنيم، حبيبته، هل يعقل(؟)" ثم ذهب زكريا والشباب نحو تلك الصوت

ليجدوا رنيم خارج المنزل تنادي: "يا أبي". أمسكها زكريا وقال لها: "يا رنيم، ما بكِ(؟) قولي لنا". فقالت: "لقد أخذوا أبي أمام عيني. من هم، يا رنيم، المقنعين(؟) أرجوك، يا زكريا، انقذ أبي، أرجوك، وسأتزوجك. أرجوك". وهنا شعر يامن بصدمة، فهو أيضًا يحب رنيم جدًا. بعد أن دخلوا رنيم إلى البيت، استوقف يامن زكريا وقال له: "ماذا تقصد رنيم حين قالت 'سأتزوجك'(؟) هل هي تحبك(؟)" فأجاب زكريا: "نعم، أنا في علاقة مع رنيم دون علم أحد. لقد أغضب ذلك يامن من الداخل، لكن دون إظهار شيء لزكريا". وبعد ما وعد يامن بأنه سيقتل زكريا ولن يرحمه بعد ما سمعه، فهو سيتزوج حبيبته. وهنا قال زكريا: "هيا، لنأخذ الأسلحة ونذهب للبحث عن أبو رنيم". فقال يامن: "لا، أنا الآن تعبان، اذهب أنت ويونس". فقال زكريا: "كما تشاء يا يامن، اذهب إلى البيت وارتاح". وعندما ذهبوا كل من زكريا ويونس لجلب الأسلحة والذهاب للبحث عن أبو رنيم، تتبع يامن خطوات زكريا، وحينما لم يتبق سوى ست

خطوات بين زكريا ويامن، رمى يامن سكينًا على زكريا وأصـــابت يده اليمنى، ثم هرب بما اعتقد زكريا أنهما الملثمين. أخذ يونس زكريا إلى بيت أبو ســـعيد. وفي الصـــباح، جاء أهل القرية إلى دار أبو ســـعيد ليطمئنوا على أهلهم، ووجدوا الدماء في كل مكان ببيت أبو سـعيد . رأوا الشـــيخ وزكريا مصـــابين، فقال أبو خالد وهو متشمت: "ما بكم(؟) ما الذي جرى معكم(؟)" فرد الشيخ: "لقد خرجنا ليلاً لنستكشف من هؤلاء المقنعين، لكن دون جدوى، وهكذا حصـــل معنا". وعندما جاء يامن وخالد إلى دار أبو ســـعيد، تفاجأ يامن بنظراته المليئة بالكره نحو زكريا حين رآه بخير. فقال يامن بصوتٍ في داخله: "لن أسمح أن تتزوج حبيبتي رنيم، حتى لو قتلتك وقتلت جميع القرية". بعد أن اطمئن أهل القرية على زكريا و الشـيخ، قال يامن لخالد صـديقه: "هل سـمعت عن فقدان أبو رنيم(؟)لماذا لا نذهب لمواســـاته ودعمه(؟)" وافق خالد على الفكرة وقرروا الذهاب سـويًا. عند وصـولهم، وجدوا رنيم جالســة بحزن شـــديد أمام منزلها. جلســوا

بجانبها وقال يامن: "سأحضر والديك هذه الليلة، وأعدك بأن سوف تبتسمي. أرجوك يا رنيم، أنا على استعداد لفعل أي شيء لرؤية ابتسامتك". ردت رنيم بتفاؤل وقالت: "أتمنى ذلك حقًا يا يامن، أتمنى ذلك". فجاء خالد وهو يمزح وقال: "هل ستتزوجين الشخص الذي يحضر والدك(؟)" ردت رنيم بجدية تامة: "من يحضر والدي سيكون زوجي، أنا له بالكامل". شعر يامن بالحماسة الكبيرة عند سماعه هذا الكلام. ولكن لدى خالد، الذي يكن حبًا سريًا لرنيم، أمر آخر في ذهنه. كان مستعدًا للقتال من أجل حبه لرنيم. قال خالد: "أنا أيضًا سأحضر والدك هذه الليلة، أعدك بهذا". أثار هذا غضب يامن، وبعد رحيلهم قال يامن: "لماذا تتحمس كثيرًا يا خالد(؟) هل أنت أيضًا تحب رنيم(؟)" رد خالد بقوة: "دع هذا الحديث يا يامن. من يستحق أن يجد والده هو من يحصل عليها". أجاب يامن بحزم: "سواء وجدت والديه أم لم أجده، لن أسمح لأحد بأن يأخذ رنيم مني". عندما تفرقوا وذهبوا كل واحد في طريقه، قال خالد بغضب: "سأشرب

من دمك أيضًا يا يامن. ستكون هذه الليلة الأخيرة بالنسبة لك، يا ذا الشـرف المنعدم. لا أحد يسـتطيع أن يقف في وجهي، فأنا الذي يحكم قرية بأكملها بقبضـة واحدة". ما رأيكم، أعزائي، في ما يقصـده بكلامه عن "أنا الذي يحكم قرية بأكملها بقبضة واحدة" حسنًا، دعونا نستكمل. الآن، دعونا نتحدث عن زكريا. عندما تحدث زكريا عن تلك الليلة واختفاء أبو رنيم وما حدث له وليونس، سـأل الشـيخ عن يامن وأين هو. أجاب زكريا بأن يامن رفض الانضمام إليهم بسبب تعبه الشديد. قال الشيخ بقلق: "هل اكتشـف يامن حبكما أنت و رنيم(؟)" أجاب زكريا قائلاً: "نعم، يا شـيخي، هل هناك شـيء ما(؟)" أجاب الشـيخ: "لا، ليس هناك شـيء"، وفي الواقع كان الشـيخ يعلم أن يامن وخالد يحبان رنيم بشـدة، ولكن زكريا لم يكن يعلم ذلك خوفًا من إثارة المشـاكل بينهم. طلب زكريا من الشـيخ أن يخبره بالأمر الذي يخفيه عنه، فقال الشـيخ: "أنا أعلم من هو الذي غدر بك وطعنك بسـكين من الخلف"، أجاب زكريا وهو يعلم الإجابة: "نعم، يا شـيخ،

هم الملثمون"، لكن توقف الشـــيخ ولم يكمل حديثه. قال زكريا بدهشـــة: "ماذا تريد أن تقول لي، يا شـــيخ(؟)"، فأجاب الشـــيخ: "عندما أتأكد، ســـأخبرك بما أريد أن أوصـــله لك، ولكن في هذه الفترة اهتم بنفســـك ولا تثق بأي شـــخص". في ذلك الوقت، قام خالد بزيارة أحد الحرفيين الماهرين في صنع السكاكين والسيوف، وطلب منه صـــنع ســـيف ذو حدين يكون قويًا بحيث يمكنه أن يقتل أي شـــخص عندما يغرســـه فيه. أثار طلب خالد الرعب في قلب المصـــنع، فقال له: "لكن يا ســـيدي، من تريد أن تقتل(؟)" ضـــحك خالد وقال: "لا تخف، أريد أن أحمي نفســـي من هؤلاء الملثمين"، فـأجـاب الحرفي: "حسـنًا، سـأنفذ طلبك يا سـيدي، سـأصـنع لك سـيفًا قويًا جدًا". خالد ينتظر بفارغ الصـبر قدوم الليل، حيث يتطلع إلى القضـــاء على يامن وكل الأشـــخاص الذين يحبون رنيم، لأن رنيم هي الملكـة الوحيـدة والمميزة في قلـب خالد. هل ســينجح خالد في تحقيق هدفه بقتل يامن(؟) أم ســتعجز قوة خالد عن تحقيق ذلك(؟)ســنســتكمل القصــة

لنعرف ما الذي سيحدث. بعد صناعة السيف ذو الحدين، الذي يُقال إنه يُودي بحياة من يُطعن به بضـــربة واحدة، أخذه خالد وفحصـه. وبعد إتمام الفحص، دفع الثمن للعبد وغادر. ثم قام خالد بتدريب نفســـه جيدًا على اســـتخدام السيف، بهدف غرسه في صدر يامن في الليل. وعندما حل الظلام، حدث شـــيء غريب للغاية، حيث لم يســـمع أهل القرية أي أصـــوات أو أي تهديد يصـــدره الملثمون في كل ليلة. وهذا الأمر أثار فضـــول زكريا والشـــيخ بشـــدة. وبعد أن غمرت الليلة الظلماء وحل منتصـــف الليل، كان خالد ينتظر لإنهاء صـــديقه يامن بســـبب حبه لرنيم، خرج خالد من المنزل وتوجه إلى ســـاحة القرية، يحمل معه سـيفًا ليرميه في صـدر يامن عندما يراه. بعد مرور نصـف سـاعة، بدأت الشـكوك تنمو في خالد وقال بصـــوت خافت: "أين أنت يا ذليل الشـــرف(؟) هل من الممكن أنك علمت بمخططي(؟)" وبعد لحظات، ســـمع صوتًا يخرج من شرفة مسجد القرية، واطَّلع خالد خائفًا. شـعر بشـيء غامض جعله ينسـحب بسـرعة إلى منزله،

وكان خائفًا ونسي أبو رنيم ورنيم أيضًا بسبب الخوف الشديد. ثم خرج يونس محملاً يامن وذهب إلى بيت أبو سعيد بجوار غرفة الشيخ، وعندما وصل ووضع يامن على الأرض، قال يونس للشيخ: "فعلت ما أمرتني به، عزيزي القارئ، دعني أشرح لك. عندما اكتشف الشيخ أن يامن وخالد يعلمون بحب رنيم لزكريا، راقب يونس الاثنين بالصدفة. وازدادت شكوك يونس عندما سمع خالد يقول: "سأقتلك يا يامن"، ولكن زادت الشكوك بعدما اشترى خالد سيفً. خلال الليلة الهادئة، في تلك اللحظة، حضر يونس إلى الشيخ وأخبره بخطط خالد لقتل يامن. بناءً على توجيهات الشيخ، ذهب يونس واختبأ خلف منزله، وعندما يخرج يامن، سيقوم يونس بضربه على رأسه وحمله وجلبه الى منزل ابو سعيد بعد ذلك، ذهب زكريا إلى شرفة المسجد لإثارة الرعب في خالد، وبالفعل نجحت الخطة وهرب خالد الجبان. وعندما عاد زكريا من تلك المهمة، أخبر الشيخ وكان مصدومًا لعدم وجود أي ملثمين أو أصوات. ظن الشيخ

أنه اقترب كثيرًا من الحقيقة، لكن الأمور لم تكن واضحة تمامًا بالنسبة له. وعندما أصبحت الساعة الثانية صباحًا، قررت رنيم عدم الاعتماد على كلام يامن وخالد الذين خذلوها، حيث وعدوها بأن يأتوا بوالدها في تلك الليلة، ولكنهم لم يظهروا. فاضطرت رنيم للخروج من المنزل للبحث عن والدها. ولكن تلك الليلة لم يكن هناك ملثمون بسبب سبب غامض، ولذلك لم يكن هناك خطر يهدد رنيم. ومع ذلك، كان وجود رنيم الجميلة وحدها في تلك القرية المظلمة مرعبًا بالتأكيد. وعندما وصلت رنيم إلى ساحة المسجد، بدأت تصرخ بأعلى صوتها، قائلة "يا والدي العزيز، يا والدي العزيز"، بما سمع صوته حبيبها زكريا والمتوحش والثعلب خالد. ليخرج زكريا راكضًا وخائفًا جداً على رنيم، وبعد أن لحق بها ووجدها بخير، أطمأن قلبه وقال بصوت خائفًا عليها: "لماذا يا رنيم تخرجين بهذه الساعة(؟) ألا تعلمين بأن القرية ليست آمنة(؟)" فقالت وهي حزينة على زعل حبيبها: "يا زكريا، أنا لا أريد خوفك علي، لكن أبي غائب منذ

ثلاثة أيام ولا أعلم عنه شيئًا. لقد تعبت وأصبحت ضائعة بدون أبي". رد زكريا عليها بكلام مطمئن: "لا تقلقي يا حبيبتي، سأذهب للبحث عن والدك إذا كان حيًا، ولكن الآن اذهبي، أرجوك اذهبي قبل أن يظهر أحدًا من الملثمين الملعونين". ذهبت رنيم وهي تبكي ومكتئبة جدًا. للأسف، كان خالد يتبعهم وقد سمع حديث رنيم وهي تقول لزكريا: "يا حبيبي"، مما جعل خالد يغضب جدًا. قال خالد بصوت شديد الغضب ومنخفض: "أقسم أنني سأشرب من دمك يا زكريا". وهنا، عندما اطمأن زكريا من دخول رنيم إلى البيت ليعود إلى الشيخ، إن خالد هو أكبر عدو له الآن. خالد اقترب جدًا من زكريا وأمسك بالسيف لكي يطعنه، لكنه توقف ولم يقم بطعنه. هناك شيء ما أنقذ زكريا، عزيزي القارئ، سنكتشفه سويًا. ما هو هذا الشيء برأيك(؟) رنيم كانت تشاهد زكريا من النافذة عندما لاحظت شخصًا يطارده. سارعت رنيم للخروج بسرعة، وعندما كاد خالد يطعن زكريا بالسيف، صرخت رنيم بصوت عالٍ:

"زكرياااااا(!)"، مما أوقف خالد عن عملية الطعن وفر هاربًا دون أن يعرفه أحدا حاول زكريا مطاردة ذلك المجهول ، ولكن جرحه كان ينزف بكثرة، فقدمت رنيم المساعدة وأخذته إلى منزل أبو سعيد، ثم أدخلته الغرفة وحاولت وقف النزيف، ولكن دون جدوى. قام الشيخ بالنهوض رغم إصابته وتمكن من إيقاف النزيف. بعد أن علم الشيخ بما حدث، قال بصوت هامس جدًا: "هذا عمل خالد ، إنه يريد قتلك، أقسم أنه هو". طلبت رنيم أن تعود إلى منزلها، ولكن أصر الشيخ على أن تبقى ليلة واحدة هنا بعد مناقشة طويلة. وافقت رنيم أخيرًا على الجلوس حتى صباح اليوم التالي. جلس الشيخ وحده خارج الغرفة، يقول في نفسه: "ستكون هناك كوارث كبيرة بعد هذه الليلة، خالد مجنون جدًا من أجل رنيم. هل يجب أن أذهب وأخبر رنيم(؟) ولكن رنيم، المسكينة، ماذا ستفعل(؟) إنها ليست مستعدة لهذه الصدمة." عند شروق الشمس، استيقظ الشيخ وشعر بصدمة شديدة وتساءل: "ما الذي أتى به إلى هنا(؟)" بعد لحظات،

تذكر يامن أنه وعد رنيم بأنه سيجد والدها في تلك الليلة. وهذاما دفعه للخروج للبحث عن أبو رنيم على وجه السرعة. لكن الشيخ أوقفه قائلاً: "لا تخف، سنجد والد رنيم في أقرب وقت." بعد أن عرف أن رنيم هنا فقال يامن، مستغربًا: "لماذا رنيم ضيفة هنا(؟) ما الذي حدث(؟)" لم يرد الشيخ على هذا السؤال وحاول تفادي مناقشة خالد. قال له بدلاً من ذلك: "تعرضت رنيم لهجوم من قبل ملثمين، واضطر زكريا للدفاع عنها وهو الآن مصاب." فعبر يامن بصوت غير مسموع: "يا ليت لو مات زكريا وتخلصنا منه." وعندما خرجت رنيم من الغرفة، طلبت من الشيخ أن تذهب إلى منزلها، فقال الشيخ: "حسنًا، سيرافقك يامن لكي يوصلك." وبينما ذهبا، شرح يامن ما حدث له، لكن رنيم قالت له: "ابتعد عن وجهي ولا تُرني وجهك إلا عندما تأتي بوالدي، هكذا اتفقنا." فشعر يامن بخيبة أمل شديدة. وبعد لقاء خالد ويامن بالصباح، قال خالد : "أين كنت يا يامن(؟) انتظرتك طويلاً، لكن لماذا لم تأتِ(؟)" أجاب يامن

وأخبره بما حدث له. وهنا، اشـتبه خالد بأن الشـيخ كان يعلم بخططه وكان يعلم أنه سـيقتل يامن. بعد أن ترك خالد يامن وذهبا، شـعر خالد أن أمره قد تكشـف أمام الشـيخ تمامًا، ولكن لماذا يخفي الشـيخ حقيقته عن الشباب(؟) هل يخفي بسبب خوفَه(؟) هل يمكن أن يكون الأمر كذلك(؟) تدور الأفكار في عقل خالد، وليس لديه أي إجابة. وهو يمشـي خالد أحس بأن هناك أحدا يراقبه من الخلف . فشك بأنه يونس الذي أرسله الشيخ المحتال يراقبني جاءت فكرة على ذهن خالد وهو أن يخطف التي يلاحقه، وهكذا سيعرف إذا حقًا يشك به الشيخ من خلال يونس أم لا بعد الخطف سـيكون لي أن أعلم كل شيء من يونس الغبي، وحين اقترب خالد عند الخروج من القرية أختبأ مسـرعًا دون أن يعلم ذلك يونس الذي يلاحقه بما اضـطر يونس أن يكشـف عن حاله ويأتي مسـرعًا يبحث عنه بكل مكان، فنظر اليه خالد وهو مختبئ وقال لقد شـككت بك يا يونس ، وذهب خالد ببطئ الى جهة بوابة الخروج من القرية واعطى إشـارة

ليونس ليـأتي اليـه ويقع بـالفخ، وحين رمى الحجـارة نظره يونس باســـتغراب الى البوابة وســـيره إليه بكل شـجاعة ويقين بنفسـه، وحينما اقتراب يونس انقض عليه خالد وضـــربه على رأســـه، لكن يونس لم يفقد الوعي بسـبب ضـعف الضـربة، مما جعله يقاوم خالد لبضـع دقائق؛ ولكن بـالأخير تمكن منـه خـالد وأوقعـه أرضـــا وسـحبه مسـرعًا الى مكان لا يوجد به أحدا من البشـر، وربطه بين سـلاسـل حديدية ورشـق عليه المياه، وبعد صـحوته قال خالد ماذا تريد مني لتلاحقني يا يونس(؟) فأنكر يونس بأنه يلاحقه .فابتسـم خالد ابتسـامته الخبيثة وقال معك ســـاعة إذا لم تقل لي ما الذي جعلك تلاحقني ومن الذي بعثك ســـأتلذذ بعذابك(؟) ، مما جعل يونس أكثر خوفًا ورعبًا، وذهبا خالد بعد ذلك الى دار أبو سعيد لمقابلة الشـيخ وليقيس نبض الشـيخ إذ حقا هو التي بعثه أم لا ، وحين جلس خالد عند الشيخ عامله الشيخ بطريقة لطيفة جدًا مما جعل خالد ينزع فكرة أن الشـــيخ له يدًا بما يجرى الآن ، وعند مغادرته استوقفه خالدا أمرًا وهو

أن زكريا يقف مع رنيم التي أحبها جدا مما جعله يغضب كثيرًا، فقرر أن عليه أن يذهب ويقف خلفهم دون علمهم لمعرفة ما يدور حولهم. و تأجيل استجواب يونس ليوما أخرا ، وحين وقف ليسمع ماذا يدور الحديث بينهم(؟) سمع شيئا غريبا ومن هذه الأشياء قالت رنيم لزكريا يجب أن نتزوج قبل أن يكتشف عملتنا أحد أنت تعلم أنني سأنفضح بين القرية اذا انتشر الخبر، مما اثار فضول خالد ما الذي يجري بينهم وهل يكون زكريا معتديا على رنيم لكي تطلب منه هكذا طلب(؟)، بعد ذلك أحس خالدًا بغضب شديد جدًا بما جعله يذهب الى يونس لكي يفرغ غضبه عليه واصبح يضرب بيونس يمينًا وشمالاً حتى اصبح يونس متورما جدًا، والدم عليه بكل مكان، مما جعل خالد يتوقف خوفا من أن يموت، وذهبا وهو يغلط ويسب على رنيم وزكريا من الغضب .

وبعد مجيء الليل قلق جدا الشيخ على أخيه الصغير يونس بسبب أنه إلى الان لم يبقى أحدًا بالقرية ،مما جعل الشيخ يشك بأن خالد كشف أمره والدليل، حين

زاره اليوم ،أصـــبح هناك لديه تســـاؤلات بذهنه لماذا يزورني في هكذا يوم(؟) وحين تم أختفاء يونس به، ليرد عليه زكريا لا تخف سأذهب أبحث عنه ،قال الشيخ لكن يا ولدي خطر عليك الان تخرج وحدك، والملثمين الان أكيد ســـيطروا على القرية، قال زكريا لا تخف لكن تعودت واصـــبحت متمرس جدًا للهروب من الملثمين دون أن يمسكوا بي ، فذهب وأخبئ عند شرفة المسجد، وهو ينظر عامة القرية لكي يعرف من أين يذهب(؟)، وبعد دقائق شـاهد شـيئا جعله يشـك بأن خالد له علاقة باختفاء يونس، فشاهد زكريا بأن خالد يحمل سيفًا وبيده هناك دما، ما الذي يجري(؟) ولماذا يخرج زكريا وهو يعلم أن الملثمين يسيطرون ليلا على القرية(؟) ،هل حقا هو لا يخاف أم ماذا(؟)، وذهب زكريا الى أعلى الشرفة مســـرعًا ليراقب خالد ما الذي يفعله ليلا عند ســـاحة المسجد(؟) ويديه مليئة بالدم، وبعد مرور نصف ساعة ليأتي على خالد أحد الملثمين ســـحب خالد ورقةً من سرواله وأعطاها للملثم، وجاء على الورقة الدم مما يدل

على شـيئًا مرعبًا يريده خالد، لكن ما صـدمني حقا هو مـا علاقـة الملثمين مع خـالـد(؟) مـا الـذي يجري بحق الســـماء(؟)، وحين ذهب الملثم رأى زكريا خالد يتجه نحو بيت رنيم وهو ينظر على بيتها وكأنه يريد شـــيئًا منه، تقدم خالد الى البيت ويريد أن يفتح الباب ليدخل دون علم رنيم، مما جعلني أن اتدخل لكي احمي حبيبتي رنيم ذهبت مســرعًا إلى بيت أبو ســعيد وأخذتُ ســكينًا وخرجت مسرعًا لمواجهة خالد لكن حصل امرًا ما، فلم يكن هناك أحدًا فتقدمت إلى الباب وطرقت الباب بكل شدة لأتأكد من سلامة رنيم، وحين علمت رنيم أن زكريا هو الذي يدق على الباب بهذه الشـدة فتحت له فقال: "لها أنتِ بخير ردت اكيد بخير ما الذي ســـيحدث لي، كان متردد زكريا أن يقول لها بما رآه لعدم خوفها ،مما كان عليه أن يطلب منها أن تذهب عند بيت أبو ســعيد فهناك اكثر أمانًا من هنا فأكدت له رنيم أن هنا أيضـــا أمان وليس هناك خوف، فذهب زكريا ولكن أختبئ بالقرب من بيت رنيم لكي يحميها من أي خطر، بعد ذلك كان

خالد مختبئ بعد أن ســـمع خطوات بالقرب من بيت أبو ســـعيد وحين ألتفت وجد أن زكريا يذهب مســـرعًا إلى بيت أبو ســـعيد مما جعله يشـــعر بأنه كشـــفه وأختبأ بين الأشـــجار بالقرب من البيت، وحينما خرج هرب خالد مســـرعًا إلى بيته، دون أن يلاحظ عليه زكريا، كان بهذا الوقت الشـــيخ قلق جدًا على يونس وبعد مرور أكثر من أربع ســـاعات دون أن يعلم شـــيئًا عن زكريا ليطمئنه اصـــبح قلقًا كثيرًا، مما جعله يأخذ العكازة ويخرج في الليل يبحث عن زكريا و يونس، أثناء هذه اللحظات المرعبة كان خالد يلبس لباسه الرسمي، وهو الملثم نعم خالد هو من جماعة الملثمين الذين ســـيطروا ليلاً على القرية، وحينما خرج خالد لقتل زكريا فجأة غير رأيه بعد مشاهدة الشيخ شخصيًا يقف ليلاً عند ساحة المسجد، فجأة عليه وقال بصوتٍ خشن أهلا يا شيخي، مما جعل الشـــيخ يوجه العكازة اتجاهه قائلاً من أنت ،فقال خالد الذي يضع القناع أريد أن أقتلكم كلكم، حاول الشيخ أن يهرب إلا أن ركض الشـــيخ ليس كما يركض الشـــباب

فأمسكه وضربه على رأسه، حمله خالد الى المكان المجهول، ووضعه بجانب أخيه وربطه بالسلاسل الحديدية، وبعد لحظات قصيرة بعد طلوع الشمس ذهب زكريا إلى بيت أبو سعيد ليتفاجئ بعدم وجود الشيخ ليصيح على أم سعيد أين الشيخ(؟) قالت: "لا أعلم فقط رايته خارجًا ليلاً دون الاستجابة مني للرجوع، بما جعل زكريا يخرج مسرعًا إلى كل أماكن القرية، وبعد أن قطع الأمل، ذهب مسرعًا عند بيت أبو خالد دق الباب برجليه ليخرج أبو خالد غاضبًا فيزيح زكريا أبو خالد ويذهب إلى غرفة خالد لكن لم يجده وقال زكريا أين ابنك(؟) قبل أن أهدم البيت فوق رؤوسكم، جعل أبو خالد خائفًا بلهجة زكريا التهديدية، فقال أبو خالد بصوت مرتجف أقسم لك يا ابني لا اعلم، لكن يا ابني ماذا تريد منه(؟) ماذا فعل المغضوب معك(؟)، قال ابنك خطف كبير القرية خطف الشيخ، سمع ذلك أبو خالد ولم تحمله رجليه على ما سمع وانهارا على الأرض لكن زكريا لم يساعده وذهب دون أن يطمئن عليه؛ ليبحث عن خالد،

وعندما لم يجده وقف عند ســـاحة الســـوق القرية قائلاً بصـوتٍ عالٍ يا أهل قريتي، أيًا منكم يرى خالد يمسـكه ويسلمه لي، خالد خائن هو من الملثمين وأيضًا هو الذي خطف الشـــيخ، وخطف يونس، وكان يريد أن يخطف رنيم لكن تمكنت أن أنقذها، مما ادار حوارات بين أهل القرية، وهي هل هو الشـــيخ مخطوف(؟)، هل يعقل أن خالدًا يفعل ذلك (؟)، لماذا كان يريد أن يخطف رنيم(؟)، بعد ذلك وقف يامن عند الشـــرفة قائلاً يجب علينا أن نبحث على خالد وأن نقتله وننقذ شيخنا، وخرج كل أهل القرية للبحث عن خالد لكن دون أي فائدة، لقد اختفى خالد، بينما كان خالد مختبئًا في الخندق تحت الأرض المتواجد تحت المسجد - وهو المكان نفسه الذي يتواجد فيه الملثمون - علم خالد أن أهل القرية يخططون لقتله عبر أحد الجواســـيس الذين ينتمون لأعلى شـــريحة اجتماعية في القرية. لذا، قرر خالد عدم مغادرة الخندق. قال لكبير الملثمين إنهم ســـيواجهون معركة كبيرة هذه الليلة، حيث اكتشـــفوا ســـره، وســـيخرج أهل القرية

لمواجهتهم. وخطتهم كالتالي: "يجب علينا قتل من يخرج من بيته هذه الليلة، وعلينا أن لا نشـــفق على أحد، إذ نمتلك سـيطرة على الليل ولا نرغب في منح أهل القرية فرصـة للسـيطرة عليه. كان كبير الملثمين متحمسًـا لهذه الفكرة، حيث يسـتمتع بفكرة القتل بشـكل كبير. وفي تلك اللحظة، كان زكريا لا يغادر منزل أبو خالد، عسـى أن يأتي خالد ليمسـكه ويكتشـف مكان الشـيخ ويونس. بعد فقدان أهل القرية لشـيخهم، اقترح زكريا على القرية أن يواجهوا الملثمين ليلاً أمام المسـجد دون التحرك. ورغم خوف الأغلبية، أبدى أحد أهل القرية عجزه لأنه يعتني بزوجته وأولاده. قبل يامن وسعيد وستة آخرين للوقوف أمام المســـجد. ثم اقترح زكريا إخفاء وجوههم لتجنب التعرف عليهم، ووافقوا جميعًا. وفيما كانوا يســـتعدون للمعركة، بدأوا في وضـــع الأقنعة على وجوههم. بينما كانوا متجهين إلى ســـاحة المســـجد، كان الجميع ملثمًا ليبقوا مجهولين أمام الأعداء الذين يسيطرون على القرية ليلاً. وعندما اقتربوا، سمعوا صوتًا عاليًا ينبعث من بيت

أبو سـعيد، مما دفع زكريا للتوجه إليه سـريعًا. عند وصـوله، وجد أم سـعيد تبكي وأخبرته أن الملثمين اختطفوا زوجها العاجز. استغرب زكريا لماذا يستهدفون رجلاً عاجزًا(؟)، وسـأل أم سـعيد إذا شـاهدتْ الملثمين، لكنها أكدت أنها لم تشاهدهم، وقالت أن زوجها الضعيف الذي لا يسـتطيع الوقوف ولا يسـتطيع الانتقال دون مسـاعدة، وأكدت أن هناك من دخل واختطفه. تكرر المشهد عندما قال زكريا لأم سعيد إنه سيبحث عن ابنها، ووقف بكاءها. فاستغربت من لباسه الذي يشبه لباس أهل القرية خلال المعارك، وبينما قدم لها زكريا الطمأنينة بوضع يده على كتفها وتقبيل جبينها، غادر من أجل مواجهة الملثمين. أما على الشـرفة، فواصـلت أم سـعيد مراقبة زكريا حين خرج. وبينما كانت تركض نحو غرفة سعيد للتحقق من وجوده داخل غرفته، فتحت الباب ولم تجده داخل الغرفة. فهرعت بسـرعة باتجاه زكريا والرجال، معتبرة أنه سـيكون معهم. وهي تركض، اكتشفت أن الساعة أصبحت الآن السابعة

مســـــاءً، حيث أن أعداء الليل جعلوها تتراجع خوفًا من الظلام الذي أسكن القرية. وعندما وصلت إلى المنزل، خطرت في بالها فكرة الخروج والتنكر بملابس الشباب للبحث عن ابنها دون أن يعرف أحد عن هويتها. انطلقت وجلبت ملابس المعركة. من غرفة زوجها، غطت وجهها وذهبت على عجل إلى أنحاء القرية. كان رجال زكريا متخفيين فوق شـــرفة المســـجد، يراقبون القرية ويرتدي يامن و زكريا سيوفًا طويلة وخطيرة، في حين كان الآخرون يحملون ســـكاكين وكان هناك رهبة في قلوبهم دون أن يظهروها لأحد. وفي تلك الأثناء، كان يامن يشـــاهد مدخل الجامع وتفاجأ عندما دخل أحدهم الباب وذهب تحت الشـــرفة. فوراً، أمر زكريا يامن بالإســـراع والقبض على ذلك الملثم. وإذا لم يتمكن من القبض عليه، فعليه أن يقتله. وذهب يامن بسرعة، وهو يحمل سيفه للبحث عن اللص الذي دخل بيت المســـجد وهو متخف بالقناع. وبينما كان يامن يبحث تحت شرفة المسجد، لاحظ زكريا فوق الشرفة مجموعة كبيرة من

الأشـــخاص يخرجون من بوابة القرية، ويرتدون ملابس حمراء وأقنعة ســوداء. وكان عددهم مقدرًا بـــــ ســتة وخمســـين رجلاً، بينما كان زكريا يشـــاهد ذلك المنظر المرعب، قرر أنه لن يخاطر بحياته وشبابه، ولن يغادر مكانه. فقال له أحدهم في المجموعة: "يا ســـيدي، هل ســتتركه وحده(؟)" فرد عليه يامن قائلاً: "لا، لن أخذله. سأتصرف وأنا على استعداد لمواجهة هذا الوضع، ولكن إذا نزلنا لإنقاذه، فسنواجه مصيرنا جميعًا. فعددهم كبير وأضعافنا بكثير، ولديهم جميعًا سيوف طويلة تبدو كأنها مصـنوعة في بلاد غريبة وعجيبة. في هذه الأثناء، كان يامن يبحث عن الملثم الذي دخل باب المســجد، دون أن يدرك خطر اللصـــوص الملثمين القادمين نحوه. وبعد لحظات، شـاهد المرأة الملثمة أم سـعيد وهي تخرج من المسجد بسرعة بعد أن رأت الملثمين يدخلون القرية. بدأ يامن يركض وراءها، وعندما اقترب من الباب، ظهر أحد الأعداء الملثمين وسقط يامن على الأرض. ثم وقف يامن، وهو يحمل سـيفه ليقتله ذلك الملثم بوحشـية، وبدا

واضـــحًا أنـه محـاط بعـددٍ كبير من الأعـداء. في هـذه اللحظة، تغلبت الشـــجاعة على الخوف. فماذا ســـيفعل يامن(؟) وبعد ذلك، قام أحد الملثمين بإزالة قناعه ليكشف عن هويته، وكان هذا الشـخص هو خالد. هذا دفع يامن للهجوم عليه ومواجهته في قتال شرس. في الوقت نفسه، قام الجنود بالوقوف أمام قائدهم خالد وشرعوا في القتال. تمكن يامن من قتل أحد الأعداء وأصـــاب الآخر، ولكن حين واجـه يـامن الجنـدي الثـالـث تمكن الجنـدي من الإمسـاك به وسـلب سـيفه. وعندما كاد يقطع رأس يامن، تدخل خالد ووقفه. قال خالد: "أين يختبئ الشباب وزكريا لأعفوا عنك أو أن أقطع رأســـك(؟)" فألتفت يامن نحو خالد وبصـق عليه وقال: "سـتكون نهايتك على يد زكريا يا حقير". هذا الرد جعل خالد ينفذ ضربة قوية جدًا ليامن وأمر أحد الجنود بالإمسـاك به ونقله للمكان الذي يتواجد فيه الشـــيخ ويونس. بعدها قرر خالد البحث عن زكريا والشـباب الذين معه، وانتشـر الملثمون في كل مكان. في هذا الوقت، وضـع زكريا خطة ليأخذ معه بعض الشـباب

ويترك الباقي على الشـــرفة. ذهب زكريا ومن معه إلى الأماكن التي لا يوجد فيها الكثير من الملثمين وقام بقتلهم بمهارة وحيلة. أصـــبحت خطة زكريا هي قتل أي ملثم يقف وحده أو يقف عدد قليل من الملثمين . بعد ســاعة، ظهر 7 ملثمين في الســـاحة واضـــطر زكريا للخروج وإظهـار نفســـه. لم يتمكن من قتلهم بـالحيلـة، وخلال المعركة قتل الجنود أحد رجال زكريا، مما تســـبب في تشـــتت زكريا وتراجع قدرته على مقاومة جنود خالد. شاهد الشباب الذين تركهم زكريا على الشرفة ما يحدث، فتركوا مواقعهم وذهبوا لإنقاذ زكريا ومن معه. وصـلوا في الوقت المناســـب وكاد زكريا أن يموت طعنًا، ولكن حضـــور رجال زكريا أنقذه. وقف زكريا لمواجهتهم هو والشباب الآخرين وعندما تم قتل ثلاثة من الملثمين، فرا الباقين لإبلاغ خالد بالأحداث. أمر زكريا بأخذ الجثث التابعة لفريقهم وســـارعوا للهروب قبل وصـــول رجال آخرين من جنود خالد. اتجهوا بســرعة إلى بيت مهجور في القرية للاختباء من خالد ورجاله.

بعد مرور أكثر من ساعتين، قرر زكريا أن يخرج لكنه لم يستطع أن يخرج بمفرده بسبب منعه من قبل رجاله. لذا أقنعهم بأنه لن يعرض حياته للخطر وأنه يرغب فقط في مراقبة الملثمين ومعرفة ماذا يفعلون(؟). خرج زكريا ووقف خلف سور القرية ليراقب، ولاحظ أن خالد كان لا يزال يبحث عنه وعن الشباب في كل مكان. بعد أن فقد الأمل في مقابلة زكريا، قرر خالد أن يلجأ إلى استخدام عاطفة زكريا للقبض عليه. ذهب إلى منزل رنيم ودق الباب، ولكن رنيم لم تفتح له. اضطر خالد إلى كسر الباب واقتاد رنيم بالقوة إلى ساحة المسجد. صاح بصوت عالٍ: "يا زكريا، تعال ودافع على حبيبتك. هيا يا جبان، تعال وكن شجاعًا(!)" سمع زكريا صوت خالد وسمع أيضًا اسم رنيم، مما دفعه للاندفاع أكثر وأكثر حتى وصل إلى المكان الذي كشف رؤية خالد في ساحة المسجد. رأى رنيم راكعة على الأرض وهي تبكي،

بينما كان خالد يهددها بالسيف وينادي على زكريا. قرر زكريا أن يضحي بحياته من أجل سلامة رنيم وأن يذهب، ولكن أوقفه أحد رجاله الذين حضروا بعد سماع الصوت. قال له: "يا سيدي، سيقتلك خالد ورنيم معًا. لا تنخدع بكلامه، فلن يترك رنيم حية". قال زكريا: "ماذا أفعل(؟) لا أستطيع أن أتركها، هي حبيبتي". أجاب الشاب: "يا سيدي، إذا ذهبت أنت وقتلت، فسيضطرنا جميعًا للاستسلام لخالد. عندما خطف الشيخ ويونس، والآن يخطف يامن ويريد قتلك، سيأتي بعدها لمن خطفهم ويطالبهم بالاستسلام له أو سيقتلهم. لا تفعل ذلك وتذهب، يا سيدي". رد زكريا: "لن أترك خالد يقتل رنيم". قال الشاب: "لا تخف، لن يقتلها فهو يحبها جدًا، بما يجعلها آمنة". جعل هذا القول زكريا يستغرب من الشاب وقال بغضب: "ماذا تقصد، يا عديم الشرف؟" أجاب الشاب: "يا سيدي، لا تعصب. سأشرح لك الوضع داخل البيت المهجور". اضطر زكريا للذهاب مع الشاب إلى البيت المهجور، حيث شرح له القصة بالتفصيل.

وبعد سماع القصة بأكملها، زاد حقد زكريا على خالد بشكل مروع. قال زكريا بصوت جشع: "سيموت واحد منا هذه الليلة. تجهزوا يا شباب، سنخرج إليهم ونقاتل بكل قوتنا." وافق الجميع على الفور وانطلقوا. بدأ زكريا بوضع طُعم لجذب عدد قليل من الأشخاص وقتلهم، وقد قتل بالفعل أكثر من سبعة أشخاص. وعندما وضع الطعم عند بوابة الجامع، حدثت مصيبة لزكريا، حيث اكتشف أحد الملثمين الطعم وأدركوا أنهم يجب أن يخرجوا جميعًا. لم يُترك أحد ليحرس رنيم غير واحد من رجال خالد ويمنعها من الهروب. في ذلك الوقت، ظهرت الملثمة أم سعيد وقتلت الملثم الذي وقف ليحرس رنيم، ثم أنقذت رنيم وأخذتها لتختبئ. في الوقت نفسه، كان خالد ورجاله الفاشلين، الذين قتل منهم الكثير، يطاردون زكريا ومن يرافقه. وعندما وصل زكريا في أحد ممرات القرية، أخبر زكريا الشباب بالخطة لتشتيت رجال خالد. انطلق الشباب بأزواج وتفرقوا، مما أدى إلى تشتيت جيش خالد ومن يرافقه. تم إعداد خدعة

لخالد، وهو أن يُدفع للذهاب خلف الفرق الصـــغيرة من الشـباب، وبذلك سـيتمكن زكريا من التخلص منهم. هل سينجح زكريا في القضاء على خالد وجيشه(؟) لنرى ما ســـيحدث اســـتمروا معنا في القراءة. بينما كان رجال زكريـا يركضـــون، وصـــلوا إلى نهـايـة ممر مغلق، واضـطروا لمواجهة الملثمين الذين كانوا يتفوقون عليهم بـالســـلاح والعدد. تمـت المواجهـة بين الجـانبين، لكن الملثمين قتلوا رجال زكريا بســـهولة بســـبب أســـلحتهم الفتاكة والطويلة. وفي تلك الأثناء، ســـقط الشـــاب الذي كان مع زكريا، مما اضـــطره لمســـاعدته. لكن بعد لحظات، سمع زكريا خطوات الأعداء يقتربون منه. قال الشـاب: "اذهب واتركني، المهم أنت لا تموت يا زكريا، فأنت كل القرية بالنســـبة لنا. أرجوك، اذهب." هرب زكريا قبل وصـول الأعداء. وعندما وصـل الأعداء إلى الشاب، طعنه خالد بسيفه المصنوع من الذهب بأكثر من ســـت طعنات، ثم اســـتكمل طريقه للبحث عن زكريا. وصـــل زكريا إلى منعطف الطريق دون معرفة الاتجاه

الذي يجب أن يسلكه. في ذلك الوقت، فتحت أم إسماعيل بابها ودعته للدخول. كانت أم إسماعيل تنتمي لأسرة شريفة في القرية وتحب زكريا جدًا. فيما بعد، كان سعيد، ابن أبو سعيد، وشاب آخر من القرية هما الباقيان من رجال زكريا. وبينما كان سعيد والشاب الآخر يركضان، صادفا خالد والملثمين عند نهاية الممر. وكأنهما في لحظة حاسمة في حياتهما، قال خالد: "أين زكريا(؟) سأعفو عنكم إذا أخبرتموني." رفضا الكشف عن مكان زكريا. تقدم خالد وقطع رأس الشاب الذي كان بجوار سعيد. ثم قال خالد: "أكشف عن وجهك." وعندما كشف سعيد وجهه، صدم خالد بما رآه. قال خالد: "أنت يا سعيد(؟)" رد سعيد: "نعم، ومن أنت أيها العديم للشرف؟" قال خالد: "تعلم يا سعيد، لو قتلتك، ماذا سيطلب أبوك مقابل كل قطرة دم تساقطت." سعيد تفاجئ عند سماع ما قاله الملثم، وقال: "أبي؟ لكن هل تعرف أبي؟" فأجاب الملثم خالد: "نعم، أنا أعرف أباك. إنه أحد أعظم الشخصيات وزعيمنا العظيم." رد سعيد قائلاً:

"أيها العديم للشرف، كيف تجرؤ على التحدث هكذا عن أبي ليس كما تقول." فأجابه خالد قائلاً: "أعلم كل شيء، وأقول لك إن أباك هو الذي أسس هذه الجماعة من الملثمين، وهو قائدنا العظيم. هدفنا هو السيطرة على القرية ونهب ثرواتها. ولكن بعدما كشفت لك ما نريد، يجب عليك الآن أن تأتي معنا إلى والدك." قاوم سعيد هذا الاقتراح ورفضه، لكنه تعرض للضرب على رأسه حتى فقد الوعي، ثم حمله أحد الجنود وأمره خالد بأن يأخذه إلى المقر الرئيسي للملثمين. في الوقت نفسه، لاحظت أم سعيد المشهد عند المسجد، حيث شاهدت شخصًا يحمل ابنها ويتجه نحوها. عندما اقترب ذلك الشخص، اكتشفت أن الشخص هو أحد الملثمين. اضطرت لمواجهته بمفردها، وكانت تحمل سكينًا في حين كان الملثم يحمل سيفًا. عندما هاجمها الملثم، قاومت لبضع دقائق ثم غرست السكين في قلبه وقتلته. بعد ذلك، حملت ابنها وعادت به إلى منزلها للتأكد من سلامته. بينما كانت رنيم نائمة داخل المسجد، فقد فقدت الوعي

من التعب. استفاقت على وجه السرعة وخرجت مسرعة من المسجد. وأثناء عودتها إلى منزلها، ظهر لها خالد ومرافقوه. طلب من أتباعه أن يبحثوا عن زكريا ليتركوهما وحدهما، مما دفعها للهروب والصراخ بأعلى صوتها: "يا زكريا، يا زكريا" خوفًا من خالد. ركض خالد وراءها، وبعد بضع دقائق تمكن من الإمساك بها بالقرب من منزل أم اسماعيل. لكنها ضربته بحجر على رأسه، مما أدى إلى سقوط خالد على الأرض. استغلت الفرصة وهربت، واضطر خالد أن يقاوم الوجع ويلحق بها حتى وصلت إلى ممر أم اسماعيل. تنادي وتطلب رنيم المساعدة من أهل القرية لإنقاذها، حين يسمع زكريا صوتها يضطر للخروج، ليجده أمامه، ويكتشف أن خالد يتعقبه. رنيم تجري نحو حضن زكريا وتقول: 'لقد شعرت بالأمان الآن.' يصل خالد ويشهد رنيم وزكريا متعانقين، فيصرخ بأعلى صوت 'رنيم(!)' يتبع ذلك فك العناق بينهما، حيث يمسك زكريا برنيم ويضعها خلفه، قائلاً: 'إذا أردت رنيم، يجب عليك التخلص مني

أولاً." وبينما كان خالد يتلاعب بسهولة بزكريا بفضل حيازته على سيف، إذ لم يكن زكريا يملك أي سلاح، انتبه زكريا بعد هجوم خالد. ركز زكريا جهوده على استخلاص سيف خالد، وفي هذه اللحظة المهمة، هاجم خالد وجرح زكريا من الخلف. إلا أن جسد زكريا أظهر تحملاً قويًا، مما جعله يقف بسرعة قبل أن يُغرز السيف في صدره. في لحظة تصاعد القتال، حاول خالد توجيه السيف نحو زكريا، لكن زكريا بيد ممزقة وممتلئة بالجروح أمسك بالسيف وشد عليه. بعد هذا الصراع، نجح زكريا في استخلاص سيف خالد، وعاد العدل بينهم من دون أي أسلحة يحملوها وعادوا للقتال بينهما. زكريا هاجم خالد بقوة، عبر رقبته. وفي لحظات معدودة، ظهر شخص من خلف خالد، وكان ذلك أبو سعيد، الذي طعن خالد بعدة طعنات زكريا، بعد صدمته من رؤية أبو سعيد معافى من الشلل، استقبله بدهشة، وأتى أبو سعيد ليعانق زكريا بفرح لا يوصف. خالد توجه بآخر أنفاسه وكان يرغب في إخبار زكريا بشيء عن أبو سعيد وخيانته

لأهل القرية، لكن في تلك اللحظة، جاء أبو سعيد وغرس السيف بين عيون خالد، أنهى حياته ورسم نهاية مأساوية للصـــراع. إلا أن ســـبب قتل أبو ســـعيد لأحد رجاله المفضـلين يعود إلى كشـفه لحقيقة صـادمة. عندما دخل أبو سـعيد منزله، سـمع ابنه سـعيد يكشـف عن والده أبو سـعيد أمام والدته، كاشـفًا عن أنه هو الذي أسـس سـلسـلة الملثمين في القريـة. تـأثر أبو ســـعيد بهـذا الاعتراف الصـاعق، دفعه إلى دخول غرفة ابنه لاستجوابه معرفة من الذي أخبره بذلك. في لحظة من الغضـــب والخوف، قال سعيد أنه خالد، بما يثير ذلك غضب أبو سعيد جدًا و انطلق بســـرعة للبحث عن خالد والقضـــاء عليه، حاميا ســرًا ضــخمًا يجب أن يظل محفوظًا. بعد ذلك ذهب أبو ســعيد عند زوجته وابنه قائلا لهم بأنه ســوف يجني لهم أموالا كثيرة فهناك مناجم ذهب كبيرة جدا تحت القرية ، هذا هو سـبب تأسـيسـي لسـلسـلة من الملثمين وسـيطرتي على القرية ليلاً ، فقال سعيد لكن يا أبي نحن هكذا نخون أهل القرية، فقال أبو ســـعيد لا تفكر هكذا يا ولدي نحن

بعد أن نمتلك هذه المناجم فسيجعل أهل القرية خاضعين لنا وسنصبح نحن سادة القرية يا ولدي، وأصبح سعيد ينغر بحديث والده، وأن يقتنع بما يقوله.

وهكذا انتهت الرواية بعد صـــراع خطير مع خالد الشـرير. بينما ظل الشـيخ ويونس محتجزين، فقد فارق عمر الحياة أثناء اختطافه من قبل الملثمين، وانضم سعيد إلى خطـة والـده. كونوا جـاهزين للجزء الثـاني الـذي ســيكون أكثر حماسًـــا وتشـــويقًا. إلى اللقاء يا أعزائي القراء، في رحلة جديدة ومليئة بالمفاجآت والمغامرات.

انتهت ....

تمت بحمد الله

يناير/2024

الكاتب: عدنان خضر

تعيش قرية صغيرة في عزلة تامة، حيث يعيش فيها مجموعة من الناس الذين يتشاركون حياة هادئة وسط الطبيعة الخلابة. ومع ذلك، تبدأ الأمور في التغير عندما تبدأ مخاطر غامضة تحاط بها القرية في ساعات الليل. يظهر مجموعة من الملثمين الغامضين ويقومون بأعمال مشبوهة ومخيفة، ولا أحد في القرية يعلم بما يحدث حقًا خلف الستائر الليلية.

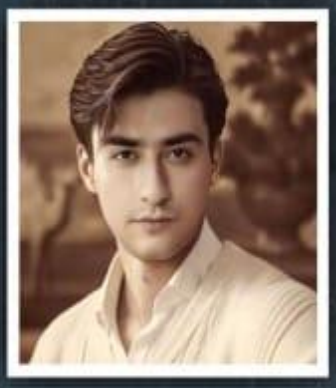

عدنان محمد خضر هو طالب مختص في تخصص التاريخ الحديث والقديم في جامعة عجلون الوطنية. بل إنه أيضًا يدرس اللغة العربية ولديه شغف كبير بمجال الكتابة والتطوير. يعتزم عدنان نشر أول رواية له، وهي ستكون سلسلة متعددة الأجزاء تحكي قصة مليئة بالتشويق والإثارة. ستكون هذه الرواية رحلة مثيرة تأخذ القارئ في مغامرة لا تنسى.

تصميم الغلاف
رانيا السفوت

أسرد
ASRUD
النشر الالكتروني